الكتاب العربي السعودي ٤٧

حسين عبد الله باسلامة

تاريخ الكعبة المعظمة

عمارتها وكسوتها وسدانتها

الطبعة الثانية
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر
تهامة
جدة - المملكة العربية السعودية
ص ب ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤

تاريخ

الكعبة المعظمة

عمارتها وكسوتها وسدانتها

تقديم

الذي يدقق النظر في اللوحات الجغرافية التي وضعت لتبين ما كانت عليه الأرض أو اليابس من الكرة الأرضية قبل انفصال القارات وتباعدها.. وخاصة تلك اللوحات المتحركة والموجودة في متحف الفضاء الأمريكي بواشنطن يخرج (بالانطباع) الذي خرجت به وهو أن الجزيرة العربية.. مكة المكرمة و بدقة أكبر (الكعبة) بيت الله تقع في مركز الأرض؟ أو مركز اليابس من الكرة الأرضية وذلك قبل تشقق اليابس وتكوّن القارات.

فالكعبة هي المركز.. أو (المقر) الرئيسي للوحدة الإسلامية.. ففي كل لحظة ليلاً أو نهاراً.. وعلى مدار السنين والأعوام وإلى ما شاء الله تتجه نحوها أفئدة المسلمين في شتى بقاع المعمورة..

لا تكاد تمر لحظة أو ثانية دون أن تكون هناك مئات الملايين من القلوب تهفو إلى البناء (الأسود) المعظم في البقعة المباركة.. ومن العجيب أنه كلما بعدت المسافات بينها و بين تلك القلوب كلما ازداد الشوق والحنين..

سل ابن الجزيرة.. وساكن (مكة) ينبئك بالطائفين والعاكفين والركع السجود.. ولم ولن يقف (التفاف) القلوب والأجساد حول هذا البيت.. ناهيك عن الملائكة وسائر عباد الله ومخلوقاته التي تطوف بهذا البيت العتيق.

لذا كان (تاريخ الكعبة.. عمارتها.. كسوتها.. سدانتها) جزءاً من حياة وتاريخ المسلم الموحد.. إنه تاريخ الإسلام؟.

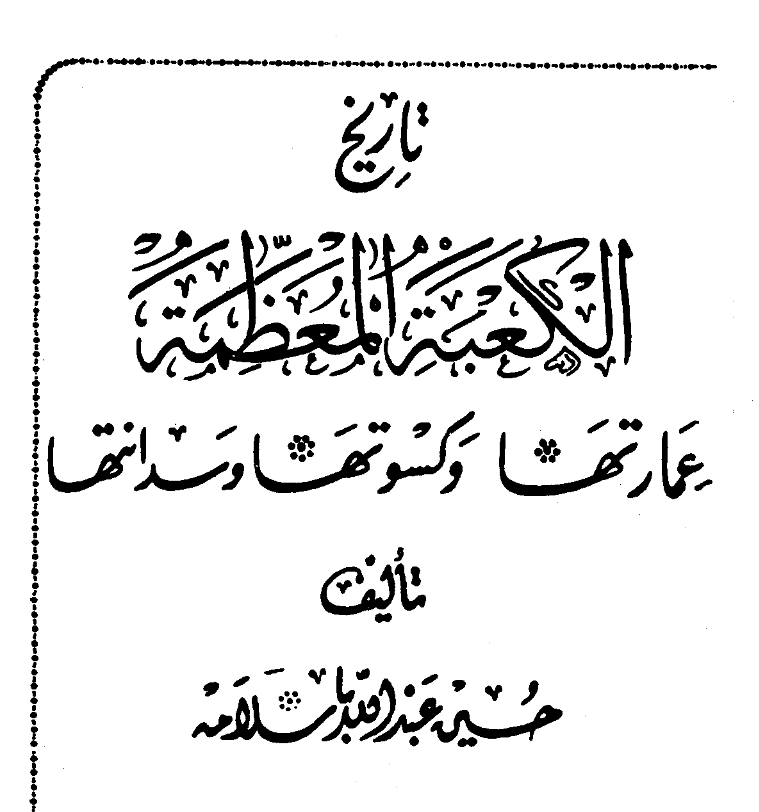
فلقد بناها (على هيئتها المعروفة) أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام وهو أيضاً الذي سمانا (المسلمون)..

عندما أنهى والدي حسين عبد الله باسلامة المكي ـ رحمه الله ـ تأليفه لهذا الكتاب أصر على أن يطبع داخل المملكة العربية السعودية وفي جدة وعلى بعد أميال من (الكعبة).. ولقد كانت فكرة صائبة وطباعة جيدة وإخراجاً جميلاً.. لذا وجدنا أنه من (الأنسب) أن نجسد تاريخ تلك الطباعة في المملكة ومنذ حوالي خمسين عاماً فكانت هذه الطبعة صورة حيّة للطبعة الأولى.

رحم الله حسين باسلامة وكل من اشترك في إخراج الطبعة الأولي من تاريخنا.. تاريخ (الكعبة).

جدة في ٢٦/محرم/١٤٠٢هـ

ابن المؤلف
د. عبد الله حسين عبد الله باسلامة المكي



الطبعة الاولى

١٣٥٤/٨/١٠

اهداء الكتاب

الى حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

جلالة مولاي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل السعود خلد الله ملكه آمين

يا جلالة الملك المعظم انى أتشرف بأن أقدم الى جلالتكم تاريخ الكعبة المعظمة. وتاريخ عمارة المسجد الحرام هدية ، وألتمس من جلالتكم التكرم قبولها .

يا مولاي ان الذي دعانى الى تقديمها لجلالتكم هدية هو لان الله تعالى قد خصكم بخدمة الحرمين الشريفين ، وجعلكم حامين حمى بلده الامين ومدينة نبيه سيد المرسلين محمد ﷺ ، فقدحميتموهما من تعدى المعتدين ، وقطعتم دابر المفسدين . ونظمتم الدوائر ، وأمنتم السبل ، وأصلحتم الطرق ، حتى أصبح وفود بيت الله الحرام يؤدون مناسكهم فى أمان وأطمئنان تحت رعاية الله تعالى ثم رعايتكم . وكنتم أول من أسس دار معمل الكسوة بأم القرى وكسوتم الكعبة المعظمة بكسوة محاكة بمكة على أحسن منوال وأبدع تطريز . ولانكم قمتم بعمارة كل ما وهى وتداعى الى الخراب بالمسجد الحرام مرات عديدة . وعملتم المظلات



حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
آل السعود المعظم حفظه الله تعالى وأبقاه

بالمسجد الحرام وقاية لوفود بيت الله الحرام الآوين اليه من كل فج عميق من حر الظهيرة . وأنشأتم السبيلين الذين هما خارج زمزم وجعلتوهما سقاية الحاج . وكنتم أول من رصف شارع المسعى بالحجر الصوان بعد أن كان يتلوث من وحله وغباره كل من يتطوف بين الصفا والمروة من حاج ومعتمر . وأتيتم بأعظم ساعة ضخمة منبهة للمسجد الحرام ولم يأت بمثلها أحد قبلكم أو بما يضاهيها . وقد قام جلالتكم بطبع ونشر كثير من كتب السنة من تفسير ، وحديث ، وتوحيد ، وفقه ومناسك حج ، وتاريخ وغير ذلك . وشجعتم المصنفين وأعنتموهم ببدر المال على طبع ونشر مؤلفاتهم بما جعلتموهم مدينين لاحسانكم مدى الزمان .

هذا بعض ما لجلالتكم من المزايا العظيمة ، والمآثر الشريفة ، والاصلاحات القيمة ، وما يرجى من جلالتكم في المستقبل أعظم مما مضى . فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يثيبكم على حسن أعمالكم ويمدكم بروح منه ، ويديم سعدكم ، ويخلد ملككم ، ويعلي مجدكم . ويرفع ذكركم ، ويجعلكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . آمين

الخادم المخلص

حسين عبد الله باسلامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . مدبر الكائنات بحكمته الباهرة ، ومسير الامور بنظامه العادل . القائل فى كتابه المجيد ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ[1]﴾ والقائل ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ[2]﴾ والقائل ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ[3]﴾ والقائل ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[4]﴾ سبحانه من إله عظيم قادر جل وعلا قد تفضل على الأمة الاسلامية بأن جعلها توحده وتنزهه عن الشبيه والنظير وخصها بأول بيت وضع فى الأرض تستقبله فى صلاتها وتحجه من كل فج عميق لتشهد منافع لها عنده ، ولذلك صارت الأمة الاسلامية خير أمة أخرجت للناس .

والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد الذي جاء بالحكمة وفصل الخطاب ، داعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً ، المنزل عليه ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ

(١) سورة المائدة الآية ٩٧ (٢) سورة آل عمران الآية ٩٦
(٣) » الحج الآية ٢٦ (٤) » البقرة الآية ١٢٧



حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سعود بن جلالة الملك عبد العزيز حفظه الله تعالى



حضرة صاحب السمو الملكي النائب العام ورئيس مجلس الوكلاء
الامير فيصل بن جلالة الملك عبد العزيز حفظه الله تعالى